ولا يعامل للاخ الصغير الا كما يفعل بها لكبير
يقول ومن جملة الآداب اللازمة على المريد مع الاخوان والاصحاب
ان لا يوافق احدا حط عليهم وان يكن في حطه عليهم ما اخطا
طريق الصواب حيث ان ذلك من واحد يكفي والحال انه ما
اخطى الصواب بل انه اذا راه قد اخطا عليه ان يردعه عنهم
وان ينبهه على خطئته حيث ان موافقته تكون سببا للكمنا
وسبيلا للبغضا باجتماع اخوانه عليه من باب وربما كان الحط
عليه سوما غير خالص من ارتياب وقوله بل لو يكون الخ
يعني انه ان رأى احدا حط على واحد منهم حطا بليغا مخالفا
لما هو المطلوب والمناسب فعليه ان يزجره عنه وينبهه
لتفريطه وذلك لان الحط هنا عبارة عن التكلم في الردع
والتوبيخ مع الاعتراض وعدم الرضا بما ينهى عنه وهو
يليق بالاسرار بينهما فلاظهاره بين اخوانه ناشيا للمربيه
السامع ذلك ان لا يوافق الاخر فيه ولو كان مصيبا هذا
اذا كان اجنبيا عنه ولا يعتمد صدق اخوته فان كان من
اخوانه الذي يعتمد صدق اخوته فله ان يزجره عن اخوانه
لما تقدم وان كان محقا حيث ان النصيحة على الاجهار قد ينشا
منها ضد ما هو المطلوب بها وقوله وليفق من سكرته تشديد
على انكار الحط وتنزيل له منزلة السكر وان من حط كما تقدم
كان كالسكران في حالة سكره ودعا وزجرا لفاعل ذلك
وقوله وليوثرنهم الخ يقول يجب على المريد ان يوثر اخوانه
بالشي

بالشي الذي هو المطلوب له من الامور المستحسنات لا انه
يتخصص به وذلك هو داب الصالحين وقد قال تعالى ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فقر وحاجة دون اكمل الحاجات
اما توثر اذا وجدت وتستلذ اذا فقدت وفيه مع ذلك كمال تهذيب
النفس بابعادها عن شهواتها ولذايذها وقمعها واما الايثار بما لا
ما يحتاج اليه اي بما له احتياج اليه فليس ذلك هو المراد هنا لانه
حينئذ يبقى له فائدة عايدة على الموثرين الها بايثاره وقوله
وليغمض الخ يقول ومن جملة اداب المريد لاخوانه اذا رأى من
احدهم امرا قبيحا الا يراه حسنا فلا يدفعه عنه ولا يشهره
به بل انه يستره عليه ويتحمل له وجها حسنا كان يدخل عليه
ويسلم فلا يرد فليقل لعله ما سمعني او انه اذا رآه توضا
وخل ببعض السنن فقل لعله فعلها وما رايته وما شابه ذلك
مما يدخل تحت حد مما يمكن تخريجه على وجه حسن نعم اذا
راى شيئا لا يحتمل غير ما هو الواقع وكان محظورا شرعا فله
ان ينكره عليه ويبينه له فيما بينهما على وجه النصيحة له
وحب الخير بحيث يعلم ان نصيحته له بذلك مما يثمر فايدة
نافعة على الوجه المطلوب وقوله ولا يعامل للاخ الخ يقول
ومن جملة الاداب على المريد في حق اخوانه طلاب التوحيد
ان يعامل الاخ الصغير بما يعامل به الاخ الكبير من نحو
شفقة عليه ومحبة له ونحوهما اذ لا فرق في ذلك بينهما
والصغر والكبر هنا على قسمين بالسن وبالخدمة والقدم

Copyright © King Saud University